



موقف الولايات المتحدة الامريكية من قرارات مجلس
الأمم المتحدة تجاه ناميبيا ١٩٦٦-١٩٩٠





Journal Homepage: <http://studies.africansc.iq/>
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

موقف الولايات المتحدة الامريكية من قرارات مجلس

الأمم المتحدة تجاه ناميبيا ١٩٦٦-١٩٩٠

م.د دنيا فاروق صالح

كلية الاداب - جامعة البصرة

dunya.salih@uobasrah.edu.iq

ملخص البحث:

إن صنع القرار يتطلب توازناً دقيقاً، ومعادلة متكافئة بين القوى العالمية، لان ناميبيا لديها ماض استعماري معقد، اذ كانت في الأصل محمية ألمانية وانتقلت إلى ولاية عصبة الأمم بعد أن هزمت قوات دفاع جنوب إفريقيا القوات الألمانية في تلك المستعمرة خلال الحرب العالمية الأولى، وحصلت جنوب إفريقيا تفويضاً لإدارة الإقليم، نيابة عن الحكومة البريطانية كجزء من معاهدة فرساي، بدأ الصراع بين الأمم المتحدة واتحاد جنوب إفريقيا عن ذلك التفويض في عام 1946، عندما طلبت الأمم المتحدة جعل إقليم جنوب غرب إفريقيا إقليماً تابعاً لهيئة الأمم المتحدة، ورفضت حكومة جنوب افريقيا هذه الدعوة للتخلي عن سيطرتها، مدعية أن الأمم المتحدة ليس لديها سلطة لتغيير التفويض الصادر عن عصبة الأمم، وتبع ذلك سلسلة مطولة من الحجج القانونية والسياسية لتأسيس الوضع الدولي لجنوب غرب إفريقيا، ولم تهتم لمواقف الولايات المتحدة الامريكية والتي حاولت بدورها ان توفق ما بين قرارات الأمم المتحدة وما بين حكومة جنوب افريقيا للوصول الى الاستقلال.

تاريخ الاستلام:

٢٠٢٤ / ٤ / ٢٥

تاريخ القبول:

٢٠٢٤ / ٤ / ٣٠

تاريخ النشر:

٢٠٢٤ / ٦ / ١

الكلمات المفتاحية:

ناميبيا، الأمم المتحدة، اتحاد جنوب افريقيا، الولايات المتحدة الامريكية.

المجلد الثاني العدد (١٥)

ذي القعدة - ١٤٤٥ هـ

حزيران ٢٠٢٤ م

**The position of the United States of America on the
resolutions of the United Nations Council towards Namibia
1966 - 1990**

Dr. Dunya Farooq Saleh
College of Arts, Department of History
dunya.salih@uobasrah.edu.iq

Received:

25/4/2024

Accepted:

30/4/2024

Published:

1/6/2024

Keywords:

Namibia, United
Nations, Union of
South Africa, United
States of America

**Journal of African
Studies**

volume (2)

Issue (15)

Dhul Qa'dah 1445 H

Absrract

Decision-making requires a delicate balance, and an equal equation between the world powers, because Namibia has a complex colonial past, as it was originally a German protectorate and moved to the mandate of the League of Nations after the South African defense forces defeated the German forces in that colony during the First World War, and South Africa got Africa was given a mandate to administer the territory, on behalf of the British government, as part of the Treaty of Versailles. The conflict between the United Nations and the Union of South Africa over that mandate began in 1946, when the United Nations demanded that South West Africa be made a territory of the United Nations, and the South African government rejected this invitation To relinquish its control, claiming that the United Nations had no authority to alter the mandate issued by the League of Nations, ensued a lengthy series of legal and political arguments establishing the international status of South West Africa.

المقدمة

كانت ناميبيا مستعمرة المانية ومن ثم تم احتلالها من قبل اتحاد جنوب افريقيا عام ١٩١٥ واستمرت في احتلالها حتى عام ١٩٢٠، إذ أصدرت عصبة الأمم وضع الإقليم تحت الانتداب وان تتم إدارة الإقليم من قبل حكومة اتحاد جنوب افريقيا كجزء منها وتطبق عليها قوانينها، إذ كانت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه إقليم جنوب غرب افريقيا متذبذبة وغير مفهومة^(١)، الامر الذي دفع اتحاد جنوب افريقيا الى ان تفهم ان إدارة جنوب غرب افريقيا هي بمثابة جزء منها وإمكانية ضمها اليها ضمن اقاليمها^(٢)، ولكن بعد الحرب العالمية الثانية، لم يعد بإمكان العالم تجاهل آراء حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، حتى في القضايا العادية مثل احتمالات الديمقراطية في ناميبيا، إذ كانت الولايات المتحدة الأمريكية قوة عظمى ومواقفها لها آثار عالمية، بغض النظر عن مدى ضلال تلك المواقف، ففي الاجتماع الأول للأمم المتحدة، عندما طلبت حكومة جنوب أفريقيا الإذن بضم إقليم جنوب غرب افريقيا، تم رفض ذلك من قبل المجتمع الدولي، وذكرت حكومة جنوب إفريقيا بأن الغرض من تفويض العصبة هو إعداد إقليم جنوب غرب افريقيا للاستقلال، لكن إدارة الرئيس الأمريكي هاري ترومان (Harry Truman) (١٨٨٤-١٩٧٢)^(٣) لم تنضم إلى هذا الاحتجاج، و

(1) WM. Roger louis, the south west African origins of the sacred trust 1914-1919, African affairs, vol.66, Jan. 1967, pp 21-30. (London: the journal of royal African society) oxford university press.

(2) Allan D. Cooper, Allies in Apartheid: Western Capitalism in Occupied Namibia, Palgrave Macmillan UK, 1988, p178.

(٣) هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢): وهو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، تسنم منصبه بعد وفاة الرئيس فرانكلين روزفلت في يوم ١٢ نيسان ١٩٤٥ ولغاية ١٩٥٢، وكان ديمقراطياً ليبرالياً، قاد الولايات المتحدة الأمريكية خلال الأيام الأولى للحرب الباردة، للمزيد من التفاصيل ينظر: براندون توربوف، موسوعة الحرب الباردة، ترجمة: صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠٢٢، ص ص ٤٢٢-٤٢٥.

طلبت حكومته من حكومة جنوب إفريقيا فقط تأجيل قرار الضم^(١)، وفي عام ١٩٤٦ حصلت موافقة من قبل اللجنة التشريعية للإقليم بضم إقليم جنوب غرب إفريقيا، بناءً على استفتاء أجرته حكومة اتحاد جنوب إفريقيا بين زعامات القبائل الإفريقية، وبذلك حكمت جنوب إفريقيا البلاد كما تشاء، كما رفضت ان تضع إقليم جنوب غرب إفريقيا تحت نظام الوصاية الجديد الذي إنشأته الأمم المتحدة، الامر الذي جعل من اول المشكلات التي واجهتها الأمم المتحدة هي إصرار حكومة جنوب إفريقيا على عدم جعل الإقليم تحت الوصاية الدولية فضلاً عن محاولاتها في ضم الإقليم واستخدام نظام الفصل العنصري في سيطرتها على الإقليم^(٢)، وفي خضم ذلك لم تبدأ الولايات المتحدة الأمريكية في إلقاء نظرة انتقادية على العلاقات مع جنوب إفريقيا إلا بعد مدة قصيرة من إدارة جون ف. كينيدي (Johan f. Kennedy) (١٩١٧ - ١٩٦٣)^(٣)، إذ أدانت إدارة كينيدي رفض حكومة جنوب إفريقيا التعاون مع الأمم المتحدة لحل الأزمة في الإقليم، وفي عام ١٩٦٣، دعمت الولايات المتحدة الأمريكية حظر الأسلحة الطوعي ضد حكومة جنوب إفريقيا الذي فرضه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة^(٤).

لقد كان قرار عصبة الأمم الذي ضمن انتقال ناميبيا من أرض مستعمرة إلى منطقة محتلة، وصولاً إلى الخلافات القانونية المستمرة بين حكومة جنوب إفريقيا والأمم المتحدة فيما يتعلق بشكل الحكم على ناميبيا، حتى وصل هذا الصراع إلى ذروته في عام ١٩٦٦ عندما أعلنت الأمم المتحدة أن وجود حكومة جنوب إفريقيا غير قانوني وألغت وصايتها على الإقليم، وتجاهلت حكومة جنوب إفريقيا تلك التطورات وزادت

(1) John Cope, South Africa, London: Earnest Benn, 1965, pp 201-202.

(2) U.N Publication, Atrust Betroyd, Namibia, New York Office of Information, 1974, p. 26.

(٣) جون اف كينيدي (١٩٦١ - ١٩٦٣): وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، كاثوليكي روماني، وهو ابن أكبر أثريا أمريكيا، اذ كان والده سفيراً لدى بريطانيا (١٩٦٠ - ١٩٦٣) وللمزيد من التفاصيل، ينظر: براندون توروبوف، المصدر السابق، ص ص ٢١٩ - ٢٢٢.

(4) Allan D. Cooper, Allies in Apartheid, pp.178-179.

من إحكام قبضتها مما أدى إلى رفع دعاوى قانونية دولية حول مستقبل انتداب إقليم ناميبيا^(١).

اقتضت طبيعة الموضوع دراسته وفق منهج البحث التاريخي التسلسلي للأحداث

المبحث الأول: تحديات حكومة جنوب افريقيا لقرارات الأمم المتحدة حول

ناميبيا وموقف الولايات المتحدة الأمريكية منها ١٩٦٦-١٩٧٤

كانت ناميبيا مشكلة دولية كبيرة الحجم تستدعي سياسة أمريكية أكثر تحديداً، إذ صوتت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٦٦ على إنهاء التفويض، وصوتت الولايات المتحدة لدعم ذلك الإجراء^(٢)، وبذلك تعد حكومة جنوب افريقيا لا تمتلك الحق في إدارة الإقليم، وأصبحت ناميبيا تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة، إذ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارات عدة أوضحت الوضع الدولي لناميبيا، وقد وُضعت تحت المسؤولية المباشرة للأمم المتحدة^(٣)، إلا ان حكومة جنوب افريقيا استمرت في احتلالها غير الشرعي للإقليم وهي بذلك تتحدى قرار الأمم المتحدة، الامر الذي دفعها لاتخاذ قرار بإنهاء الانتداب وإعلان نفسها مسؤولة بشكل مباشر عن إقليم ناميبيا بعد ان استنفذت جميع الأمور الدبلوماسية مع حكومة جنوب افريقيا، وبذلك انتهت الأمم المتحدة جميع الحجج التي قدمتها حكومة جنوب افريقيا لضم الإقليم، فضلاً عن مطالبات الدول الافريقية المستقلة بإنهاء انتداب حكومة جنوب افريقيا، وفي السابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٦٦ شكلت الجمعية العامة لجنة خاصة لناميبيا مكونة من أربعة عشر دولة لغرض عمل توصيات حول كيفية إدارة الإقليم وتمكينه من

(1) John Dugard, *The South West Africal Namibia Dispute: Documents and Scholarly Writings on the Controversy Between South Africa and the United Nations* 1st edition, University of California Press, 1973, p. 105.

(2) Allan D. Cooper, *Allies in Apartheid*, p. 179.

(3) UN General Assembly Resolution 2145, "Question of South West Africa," October 27, 1966, and Resolution 2248 (SV), "Question of South West Africa," May 19, 1967

ممارسة حق تقرير المصير^(١)، وفي المقابل عدت حكومة جنوب افريقيا ان الأمم المتحدة ليس لها حق في انهاء الانتداب من جانب واحد^(٢)، وفي الواحد والعشرين من نيسان ١٩٦٧ اتخذت الجمعية العامة قرارا للتوصل لحل توفيقى، اذ نص القرار حول انشاء مجلس الأمم المتحدة لجنوب غرب افريقيا ليقوم بمفاوضة حكومة جنوب افريقيا من اجل التوصل الى الية عمل لنقل الإقليم الى حالة الاستقلال، فضلا عن ضمان انسحاب جنوب افريقيا من الإقليم^(٣).

في نيسان ١٩٦٨ حاول أعضاء مجلس جنوب غرب افريقيا الدخول الى الإقليم الا ان السلطات التابعة لحكومة جنوب افريقيا منعتهم من ذلك، وهنا يتم ترجيح احتمال عدم إمكانية التفاوض مع حكومة جنوب افريقيا، وفي حزيران ١٩٦٨ وافقت الجمعية العامة على مشروع القرار الذي تقدمت به الدول دول اتحاد الافرواسيوي^(٤) حول تغيير اسم الإقليم من جنوب غرب افريقيا الى ناميبيا مع اتخاذ تدابير فعالة لإرغام حكومة جنوب افريقيا على الانسحاب من الاقليم^(٥).

مثل وصول ريتشارد نيكسون (Richard m. Nixon) (١٩١٣ - ١٩٩٤)^(٦)

(1) U.N Publication, Atrust Betrayed: Namibia Office of Public Information, New York, 1974, p. 26.

(2) Ibid, p27.

(٣) ابراهيم احمد نصر الدين، قضية ناميبيا في الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٦٥.

(٤) الدول الافرواسيوية: وهي دول تضم دول اسيا وافريقيا مكونين اتحاد ومنظمات للتعاون فيما بينهم.

(5) Laurent C. W. Kaela, The Question of Namibia, 1st edition, Palgrave Macmillan, 1996, p. 143.

(٦) ريتشارد نيكسون (١٩١٣ - ١٩٩٤): وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية، ويعد من أشهر الرؤساء واكثرهم نفوذا واثارة للخلاف في التاريخ الأمريكي، وهو اول رئيس يستقيل من منصبه بعد ان تولاها للفترة من (١٩٦٩ - ١٩٧٤) للمزيد من التفاصيل، ينظر:

إلى السلطة انتكاسة لأية آمال فورية في سياسة خارجية للولايات المتحدة يمكن أن تسهل استقلال ناميبيا عام ١٩٦٩، لاسيما وأن وزير السياسة الخارجية الجديد لنيكسون، هنري كيسنجر (Henry Kissinger) ^(١)، كان يبحث عن صفات او ملامح لصفات برجوازية افريقية تنفذ رغبات الولايات المتحدة الأمريكية، فضلا عن ذلك قررت إدارة الرئيس نيكسون التقليل من شأن قضية ناميبيا دون تغيير الموقف القانوني للولايات المتحدة القائل بأن احتلال جنوب إفريقيا لناميبيا غير قانوني ^(٢).

في العشرين من اذار ١٩٦٩ أصدر مجلس الامن الدولي قرارا بعد ان قام أربعون عضواً من ممثلي الدول في الأمم المتحدة بتقديم طلب بانتهاء انتداب جنوب افريقيا على الإقليم، وقد تمخض القرار عن مطالبة حكومة جنوب افريقيا بسحب ادارتها من الإقليم فوراً ^(٣)، كما اعتمدت الجمعية العامة اسم ناميبيا للإقليم ^(٤)، والتأكيد على حق شعب ناميبيا في الحرية والاستقلال، وتولي الأمم المتحدة المسؤولية المباشرة لإدارة ناميبيا، في المقابل أعلنت حكومة جنوب إفريقيا استمرار احتلالها للإقليم غير الشرعي ومخالفتها لميثاق الأمم المتحدة، اذ تم الطلب من جنوب إفريقيا الانسحاب من الإقليم؛ وتم إدانتها بعد رفضها الامتثال لقرارات الجمعية العامة وقرارات مجلس الامن ^(٥).

براندون توربوف، المصدر السابق، ص ٣٠٩ - ٣١٤.

(١) هنري كيسنجر (١٩٢٣): وهو عالم سياسي ومسؤول حكومي، أدى دورا كبيرا في صياغة السياسة الخارجية خلال ادارتي ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، وقد أصبح في عهد نيكسون مساعداً لشؤون الامن القومي من ١٩٦٩ - ١٩٧١، ثم اختاره الرئيس نيكسون ليكون وزيرا للخارجية وهو منصب استمر به تحت حكم الرئيس جيرالد فورد، للمزيد من التفاصيل، ينظر: المصدر نفسه، ص ٢٣١ - ٢٣٨.

(2) Allan D. Cooper, *Allies in Apartheid*, p.179.

(3) UN Documents, Report of the Security Council Resolution, 64, 20march 1969.

(4) General Assembly Resolution 2372 (XXII), UNIN, Namibia, p. 185.

(5) *Ibid.*, pp. 331.

مرة أخرى، لم تستجب حكومة جنوب إفريقيا للتحذير، ولم يُنظر إلى التهديد بحد ذاته على أنه تهديد ذو مصداقية، والتدابير التي كان من المقرر مناقشتها واعتمادها في اتخاذ إجراءات تنفيذية، ومن هنا أقر مجلس الأمن شرعية نضال الشعب الناميبي ضد استمرار احتلال حكومة جنوب إفريقيا لأراضيها، وناشد جميع الدول زيادة المساعدة المادية والمعنوية لها، ومرة أخرى دُعيت جنوب أفريقيا إلى الانسحاب من ناميبيا، اذ تم منح حكومة جنوب افريقيا مهلة حتى الرابع من تشرين الأول ١٩٦٩ للقيام بذلك^(١).

لم تكثرث حكومة جنوب افريقيا لهذا القرار، بل على العكس من ذلك قامت الأخيرة بتقسيم الإقليم الى مناطق (البانتوستانات) (Bantustanization)^(٢) مستقلة، الامر الذي اثار مخاوف رئيس لجنة تصفية الاستعمار في الأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمم المتحدة لناميبيا، وفي الثلاثين من كانون الثاني ١٩٧٠ قرر مجلس الامن بان الإجراءات التي اتخذتها حكومة جنوب افريقيا تُعد باطلّة وغير قانونية^(٣)، كما طالب جميع الدول ولاسيما ذات المصالح الاقتصادية في ناميبيا بان تمتنع عن أي معاملات مع حكومة جنوب افريقيا^(٤)، ومن هنا اعلنت حكومة الادارة الامريكية بانها ستبدأ في اعاقه الاستثمارات الجديدة من قبل مواطنيها في ناميبيا، وان الشركات الأمريكية التي

(1) Ibid., pp. 332.

(٢) بانتوستانات (معازل): تعرف باسم موطن البانتو، او الوطن الأسود، او الدولة السوداء، او الوطن الافريكاني، وهي منطقة خصصتها إدارة الحزب الوطني في جنوب افريقيا للسكان السود في جنوب افريقيا وناميبيا (جنوب غرب افريقيا) كجزء من سياسة الفصل العنصري، وهذه الطريقة لايعمل الافريقيون كمجموعة موحدة كبرى، وانما كيانات صغيرة منفصلة، من باب سياسة فرق تسد. للمزيد من التفاصيل، ينظر: ١١٨. محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، ناميبيا، معهد البحوث والدراسات الإقليمية، سلسلة ١٠، جامعة القاهرة، ١٩٨٤، ص ١١؛ هيلين دالميدا-تويور، افريقيا في القرن العشرين، ترجمة: صباح ممدوح، دمشق، ٢٠١٣، ص ٣٩١.

(3) UN Security Council, Resolution 276, The Situation in Namibia, January 30, 1970.

(4) Laurent C. W. Kaela, op. cit, p. 185.

استثمرت في ناميبيا بعد تبني قرار الأمم المتحدة لن تتلقَ مساعدة أو حماية من حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ضد مطالبات الحكومة الشرعية المستقبلية في ناميبيا^(١). كما جاء في قرار اخر لمجلس الامن بقطع العلاقات الدبلوماسية مع جنوب افريقيا، فضلا عن عدم إعطاء القروض والضمانات الائتمانية وعدم تشجيع الاستثمار والسياحة او الهجرة الى ناميبيا كما طالب مجلس الامن، الأمم المتحدة بإنشاء صندوق الأمم المتحدة لناميبيا، لغرض مساعدة أبناء شعبها وتمويل برنامج تعليمي وتدريبى شامل يؤهلهم لتحمل مسؤولية إدارة البلاد^(٢)، وقد طلب من الجمعية العامة إنشاء صندوق لمساعدة الضحايا الناميبيين تحت حكم جنوب إفريقيا وتمويل تعليم الناميبيين من أجل إعدادهم لمختلف المسؤوليات في بلدهم بعد الاستقلال^(٣)، ومع ذلك استمر العديد من الأعضاء الغربيين وفي مقدمتهم الولايات المتحدة الأمريكية في دعم حكومة جنوب إفريقيا من أجل حماية مصالحهم الخاصة في الجنوب الأفريقي، اذ لم يبذلوا أي محاولة لعزل حكومة جنوب إفريقيا حتى من خلال إجراءات رمزية، مثل استدعاء سفرائهم للتشاور أو إغلاق سفاراتهم للتعبير عن سخطهم في استمرار احتلال جنوب إفريقيا لناميبيا، ولم تكن لديهم أي محاولة لمساعدة الناميبيين على تحقيق تطلعاتهم في الحرية والاستقلال، اذ عدوها مسألة ثانوية بالنسبة لحماية أنفسهم^(٤)، بالرغم من ان ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في الأمم المتحدة صرح بان حكومة جنوب افريقيا اهدرت حقوق الانسان في ناميبيا، وقام بإدانتها حول استمرارها في حكمها غير شرعي لإقليم ناميبيا، واصرارها في تحدي الأمم المتحدة، الا انه وبالرغم من كل ما تقدم انهي تصريحه بمعارضة الولايات المتحدة الأمريكية باستخدام القوة المسلحة تجاه جنوب افريقيا، فضلا عن المقاطعة الاقتصادية التي من وجهة نظره انها تؤدي الى استخدام القوة، محاولا بذلك

(1) Allan D. Cooper, American Corporate, p. 179.

(2) Laurent C. W. Kaela, op. cit., p192.

(3) Security Council Resolution 283, 29 July 1970.

(4) Hage Gottfried Geingob, State Formation in Namibia: Promoting Democracy and Good Governance, University of Leeds, PH.D uk 2004, P.76

اللجوء الى تسوية سلمية مع جنوب افريقيا ومن خلال المفاوضات^(١)، وفي السياق نفسه أعلنت الولايات المتحدة الامريكية بانها لن تشجع أي استثمار يقوم به رعاياها في إقليم ناميبيا، فضلا عن انها لن تقدم أي حماية لحكومة جنوب افريقيا مقابل اي مطالب تتقدم بها الحكومة الشرعية في إقليم ناميبيا مستقبلا^(٢).

في مقابل ذلك نجد ان الولايات المتحدة الامريكية وجدت ان نشاط الشركات الامريكية العاملة في ناميبيا ولا سيما في قطاع التعدين، والتي تقدر استثماراتها بما يقارب ٥٥ مليون دولار وهي بذلك توفر ٥٠٪ من دخل الإقليم الذي يغطي بدوره نفقات وجود جمهورية جنوب افريقيا في الإقليم، وذلك بحد ذاته يعد نوعاً من أنواع التأييد الاقتصادي لاحتلال جنوب افريقيا لناميبيا^(٣).

وفي الحادي والعشرين من حزيران ١٩٧١ أعربت محكمة العدل الدولية عن رأيها بالأغلبية، بأن استمرار وجود قوات جنوب أفريقيا في ناميبيا غير قانوني، وان حكومة جنوب أفريقيا ملزمة بسحب إدارتها من ناميبيا على الفور وبالتالي إنهاء احتلالها للإقليم وأن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ملزمة بذلك، والاعتراف بعدم شرعية وجود قوات جنوب أفريقيا في ناميبيا، والامتناع عن التعامل معها^(٤).

تم تأييد تلك القرارات من قبل دول العالم الثالث ودول الكتلة الشرقية، فضلا عن ذلك ايدهته كل من الولايات المتحدة الامريكية التي بدورها أصدرت تصريحاً نددت

(1) Objective: justice, United States discourages investment in Namibia, vol.2, no.3, July 1975, pp. 49-50.

(2) Report of the S.C ,(16 July 1969-15 July 1970) op. cite. pp. 110-111.

(3) Objective: justice, United States Discourages Investment in Namibia, vol.5, no.2, April June 1973, pp. 20-22.

(4) ICJ, Reports of Judgements, Advisory Opinions and Orders: Legal Consequences

for States of the Continued Presence of South Africa in Namibia (South West Africa) Notwithstanding Security Council Resolution 276 (1970)

فيه احتلال حكومة جنوب إفريقيا للإقليم، بينما عارضت كل من فرنسا وبريطانيا تلك القرارات، اما ردود الفعل على المستوى الداخلي فقط رحبت بتلك القرارات منظمة سوابو كما رحب رجال الكنيسة، فضلا عن قيام مظاهرات طلابية واضرابات عمالية لتأييد قرارات محكمة العدل الدولية^(١).

بحلول عام ١٩٧٢ تبلور الرأي في مجلس الأمن حول اقناع جنوب إفريقيا، اذ طلب الأمين العام للأمم المتحدة، بالتشاور والتعاون مع ممثلي الأرجنتين والصومال ويوغوسلافيا (أعضاء مجلس الأمن في ذلك الوقت)^(٢)، والاتصال بجميع الأطراف المعنية بهدف تهيئة الظروف التي من شأنها أن تمكن شعب ناميبيا من ممارسة حقه في تقرير المصير والاستقلال^(٣).

(1) Colin legume, African Contemporary Record. 19711972- (London rex collings), vol.4, 1972, pp 386390-

(٢) قام الأمين العام، كورت فالدهايم، بزيارة جنوب إفريقيا وناميبيا في اذار من نفس العام، وبعد مناقشاته مع المسؤولين في جنوب إفريقيا، اقترح على مجلس الأمن تعيين ممثل شخصي لمواصلة الاتصالات، وتم قبول الاقتراح، وتم تكليف الدكتور ألفريد إيشر، وهو دبلوماسي سويسري متقاعد، اذ قام الاخير والوفد المرافق له بجولة في ناميبيا لمدة ١٧ يومًا، كما زاروا جنوب إفريقيا وأجروا محادثات مع رئيس الوزراء في بريتوريا، وقد صدرت تعليمات للدكتور إيشر لطلب توضيح من جنوب أفريقيا لسياستها فيما يتعلق بتقرير المصير والاستقلال لناميبيا، وقال رئيس وزراء جنوب إفريقيا لوفد الامم المتحدة انه من الضروري اكتساب الخبرة في الحكم الذاتي قبل ممارسة حق تقرير المصير، وأعرب إيشر عن وجهة نظر مفادها أن هذا يمكن تحقيقه على أفضل وجه على أساس إقليمي، وبالتالي قدم إيشر تقريراً الى الأمين العام للأمم المتحدة يوضح فيه ما قام به من مباحثات مع حكومة جنوب إفريقيا وأوصى التقرير في نهايته بضرورة استمرار المفاوضات بين الأمين العام وجنوب إفريقيا والأطراف المعنية، وبالمقابل لم يلقَ هذا التقرير قبولا من الدول الإفريقية في الأمم المتحدة بل تم انتقاده بشدة مما اضطر إيشر تقديم استقالته، للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Christopher A. leu, the End of the Waldheim, Initiative, Africa Today, Vol.21, No.2, Spring 1974, Indiana University Press, pp 43-58.

(3) UNIN, Namibia, op. cit, p. 341.

لمدة طويلة، ظلت تلك الكلمات مجرد كلام، اذ لم يتمكن مجلس الأمم المتحدة الخاص بناميبيا من الوصول إلى أي مكان بالقرب من الإقليم، وكان دوره مختصر على العمل كمجموعة ضغط من أجل استقلال ناميبيا، ومن هنا حاول الأمين العام للأمم المتحدة البحث عن حل من خلال التواصل مع حكومة جنوب إفريقيا، اذ دعا إلى انتخابات دستورية حرة تحت إشراف الأمم المتحدة^(١).

وفي تشرين الاول ١٩٧٤ انضمت الولايات المتحدة الامريكية إلى فرنسا وبريطانيا في استخدام حق النقض ضد قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بطرد جنوب إفريقيا من الأمم المتحدة، وقد تكرر الفيتو الثلاثي في حزيران عام ١٩٧٥، عندما حاول مجلس الأمن الدولي فرض حظر أسلحة على جنوب إفريقيا لإجبار حكومة جنوب افريقيا على إنهاء احتلالها غير الشرعي لناميبيا^(٢).

وبسبب ذلك، اعترفت الجمعية العامة للأمم المتحدة التي هيمنت عليها دول أفريقية وآسيوية حديثة الاستقلال، بأن منظمة سوابو هي الممثل الوحيد والأصيل للشعب النامبيي، وشريك تفاوضي في عمليات حفظ السلام^(٣) وبشكل بناء أكثر، تم تعيين مفوض للأمم المتحدة في ناميبيا^(٤).

بقي الحال كما هو عليه، اذ بات واضحا تدخل مجلس الامن في المشكلة الناميبية، ومع وجود ضغوط من الدول الغربية، ومعارضة الدول الافريقية، فان مجلس الامن لم

(1) UN Security Council Resolution 385, Namibia, January 30, 1976.

(2) Allan D. Cooper, *Allies in Apartheid*, op. cit, p181.

(3) Philipp Panizza, *Conflict Resolution and the United Nations: A Leadership Crisis? the Bologna Center Journal of International Affairs* vol.14, 2011, p.109.

(4) Christian M. Rogerson, *A Future University of Namibia The Role of the United Nations Institute for Namibia*, *Journal of Modern African Studies*, Vol 18, No 4, Cambridge University Press, 1980, pp. 675 – 683.

يحرك ساكنا، فضلا عن الجمعية العامة إزاء مhapلة جنوب افريقيا واستغلالها للحوار لغرض تثبيت وجودها في إقليم ناميبيا، بدليل انه عندما تقدمت دول عدم الانحياز بمشروع الى الأمم المتحدة يتضمن توصية بحظر بيع السلاح الى جنوب افريقيا ويدعو الى اجراء انتخابات حرة في ناميبيا تحت اشراف الأمم المتحدة، لمنح إقليم ناميبيا استقلاله، الا انه لم يتم التوصل الى أي نتيجة بسبب ان الدول الغربية الثلاث الكبرى وهي كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، استخدمت الفيتو لمنع قيام الأمم المتحدة باي عمل ضد جنوب افريقيا^(١).

ان سياسة الحوار التي نادت بها الدول الغربية انفة الذكر، تعد بمثابة طريق العبور لحكومة جنوب افريقيا حول سياسة الانفتاح على الخارج، عكس ما وجدته بعض الدول الافريقية في تلك السياسة، ومن هنا بات واضحاً ان انتهاج أسلوب الحوار بين الدول الافريقية وبين النظم الاستعمارية في جنوب افريقيا لا يجدي نفعاً وأفضل أسلوب لتصفية الاستعمار هو الكفاح المسلح اذ تم دعم تلك القناعة من خلال زيادة نشاط وفعالية حركات التحرير في المستعمرات البرتغالية ونمو وتصاعد الحركة الوطنية في ناميبيا.

المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من تنفيذ خطة التسوية الدولية لتطبيق قرار الأمم المتحدة ذي الرقم ٤٣٥ والى الاستقلال ١٩٧٨-١٩٩٠.

أخذت الأحداث في جنوب إفريقيا مرحلة جديدة، فلم يجبر جنوب إفريقيا وحدها بل الدول الغربية الكبرى أيضاً على إعادة التفكير في موقفها من مشكلة ناميبيا، ولاسيما بعد انهيار النظام الاستعماري البرتغالي في أنغولا^(٢)، اذ حصلت انغولا على استقلالها من البرتغال عام ١٩٧٤، واصبح استقلال انغولا نقطة تحول في كفاح شعب ناميبيا من اجل استقلاله فزاد العنف والكفاح المسلح، ومن جراه قامت حرب اهلية

(١) إبراهيم احمد نصر الدين، مشكلة ناميبيا في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٥.

في انغولا بين قوات جنوب افريقيا وبتشجيع من الولايات المتحدة الامريكية والتي كانت تعمل من قواعد لها في ناميبيا وبين القوات الكوبية والروسية الى تساند انغولا وقد تم صدها من قبل سوابو بمساعدة القوات الكوبية والروسية^(١).

ساعدت تلك الضغوط على اقناع حكومة جنوب افريقيا بأن احتلالها غير المشروع لناميبيا لن يستمر لمدة اطول ولم تعد مشكلتها في كيفية الاستمرار في التمسك بناميبيا في مواجهة ضغط الامم المتحدة والقوميين النامبيين، بل كانت مشكلتها في كيفية مغادرة الاقليم دون المساس في مصالحها، اذ انها كانت حذره تجاه مصالحها^(٢).

من هنا بدأت حكومة جنوب افريقيا في البحث عن طرق آمنة للخروج من ناميبيا، اذ تم تنفيذ خطة البانتوستانات بشكل كامل وناجح، فضلا عن وجود خطة للأمم المتحدة لاستقلال ناميبيا، ولم يتم معالجة مشكلة حرب العصابات التي شنتها سوابو لإجبار حكومة جنوب افريقيا للخروج من الإقليم^(٣).

شرعت حكومة جنوب افريقيا في البحث عن حل بديل للحفاظ على الوضع الراهن في ناميبيا، فقامت بالاتفاق مع الجمعية التشريعية من البيض بدعوة بعض القبائل للاشتراك في مؤتمر لبحث قضية مستقبل الأقليم، وبالفعل تم افتتاح المؤتمر في قاعة تيرنهال في العاصمة ويندهوك في الأول من كانون الاول عام ١٩٧٥^(٤)، وتم النقاش حول فكرة انشاء حكومة انتقالية تتولى السلطة في الاقليم حتى الانتهاء من انشاء المؤسسات الدستورية في البلاد، وقدم المؤتمر الى حكومة جنوب افريقيا بيانا طالبا فيه تشكيل حكومة انتقالية واعتماد الدستور المؤقت ليصبح دستورا دائما للدولة بعد

(١) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص ٥٣.

(2) W. Bruckner De Villiers, The Namibia Drama Africa Institute Bulletin, Vol. 16, No. 4 and 5, pp. 137-138.

(3) Marion wallace, John Kinahan, A History of Namibia 2010, PP 277-282 From the Beginning to 1990,2010 , pp. 277-282.

(٤) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص ٥٣.

الاستقلال^(١)، وقد استبعد المؤتمر حزب سوابو الذي رفض كل المقررات والتوصيات وايده في حقه الشرعي كلا من الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، لذا شعرت الدول الدائمة في مجلس الامن بخطورة الموقف^(٢).

كان دستور تيرنهال مخالفاً لتطلعات القوميين في ناميبيا وخطة الجمعية العامة للأمم المتحدة لاستقلال الإقليم، اذ لم ترق إلى مستوى متطلبات حكم الأغلبية السوداء وتقرير المصير الوطني، كما هو موضح في الاقتراح العام للبالغين، اذ ان مبدأ التمثيل العرقي مع اتخاذ القرارات الحكومية على أساس قاعدة الإجماع يعني أنه حتى مع مشاركة الأغلبية السوداء في الحكومة المؤقتة، لن يكون هناك حكم الأغلبية السوداء، وتم احتساب البيض بوصفها تمثلهم وتصوت لهم في الهيئات الحكومية كان بناءً على ذلك الاعتبار، فضلاً عن ذلك لم يُنظر إلى السود على أنهم كتلة، فضلاً عن كونهم أمة، اذ كان يُنظر إليهم على أنهم مجموعة صغيرة من مجموعات عرقية متنوعة أو أمم لكل منها الحق في التمثيل والتصويت في المؤسسات الحكومية ككيان منفصل، ولم ينص الدستور المقترح على انتخابات شعبية للموظفين العموميين، وقد تم تقديم الدستور إلى حكومة جنوب إفريقيا من قبل مؤتمر تيرنهال كجزء من التماس لتأسيس حكومة مؤقتة في ناميبيا^(٣).

تم معارضة ذلك المؤتمر من قبل الجماعات القومية، مثل سوابو وسوانو ومجلس دامارا الاستشاري والجهة الوطنية في ناميبيا، وكذلك المنظمات الكنسية الكبرى^(٤).

في ظل إدارة كارتر، تطورت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ناميبيا إلى تناقضات أكثر تشويشاً، ففي عام ١٩٧٧ حاول كارتر استخدام الدبلوماسية لإبقاء

(1) Marion wallace, John Kinahan, op. cit, P. 282.

(٢) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص ٥٣.

(3) UNIN, Constitutional Options for Namibia: A Historical Perspective (Lusaka: UNIN, 1979), Ch. 2.

(4) United Nations Security Council Resolution 385, op. cit.

المفاوضات حية بين حكومة جنوب إفريقيا وسواجو. وفي العام التالي وافقت حكومة جنوب إفريقيا على قرار الأمم المتحدة رقم ٤٣٥ الذي وضع إطاراً للانتخابات التي يتم الإشراف عليها دولياً في ناميبيا^(١).

في محاولة لتحويل حكومة جنوب إفريقيا عن خططها في تيرنهال، ساعدت الولايات المتحدة الأمريكية في إنشاء منتدى تفاوضي موازٍ، بغية نقل المحادثات بعيداً عن الاتصالات السابقة غير المثمرة بين حكومة جنوب إفريقيا والأمم المتحدة، إذ اجتمع خمسة أعضاء غربيين في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في آذار ١٩٧٧ لتشكيل ما يسمى مجموعة الاتصال الغربية (WCG)، برئاسة دونالد ماكنهري (Donald Mchenry)^(٢)، إذ شرعت هذه الهيئة في محاولة إقناع حكومة جنوب إفريقيا بإنهاء احتلالها لناميبيا بناءً على شروط قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ذي الرقم ٤٣٥^(٣)، بالمقابل أرادت حكومة جنوب إفريقيا مزيداً من الوقت لتشكيل تحالف تيرنهال الديمقراطي، بينما كانت سواجو مترددة في المشاركة في أي عملية تخاطر بالمساس بجمعيتها العامة بوصفها، الممثل الحقيقي للشعب النامبي، فضلاً عن ذلك رفض المجتمع الدولي المسودة الصادرة عن مؤتمر تيرنهال الدستوري، ومن خلال ذلك الرفض نجحت مجموعة الاتصال الغربية، في إقناع جنوب إفريقيا بعدم المضي قدماً في تنفيذ دستور تيرنهال بعد ان قامت بتهديدها باستخدام حق النقض (الفيتو) في قرارات مستقبلية، ومع ذلك في عام ١٩٧٧ استولت جنوب إفريقيا على اجزاء من خليج ولفس بي، وواصلت تهدد المجتمع الدولي بأنه سيجري انتخابات في ناميبيا عام ١٩٧٨ مع او

(1) Allan D. Cooper, American Corporate Investment, op. cit, p57.

(٢) دونالد ماكنهري: وهو دبلوماسي امريكي سابق، اذ كان سفيراً للولايات المتحدة الأمريكية لدى الأمم المتحدة للفترة من أيلول ١٩٧٩ ولغاية ٢٠ كانون الثاني ١٩٨١، في أيام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر. للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Benjamin L. Hooks, The Crisis, New York, 1979, p. 392.

(3) U.N. Security Council Resolution 435(1978), 29 September 1978

بدون الامم المتحدة او مشاركة سوابو^(١).

على الرغم من طبيعة تلك المفاوضات، يمكن القول انه تم إحراز تقدم كبير في ناميبيا مدة إدارة رئاسة جيمي كارتر، اذ كان هناك إنذار نهائي في حال عدم تعاون جنوب افريقيا مع مجموعة الاتصال^(٢)، وفي الشهر الذي يليه لمح الرئيس كارتر نفسه إلى ذلك الضغط، اذ صرح في مقابلة تلفزيونية بقوله: «لقد ذهبنا إلى فورستر^(٣) الآن وقدمنا له طلباً... إنه إذا لم تفعل شيئاً بشأن ناميبيا، فسنقوم باتخاذ إجراءات قوية ضدك في الأمم المتحدة» وقد تكرر ذلك التهديد طوال سنوات كارتر، اذ أعطت واشنطن العاصمة الانطباع بأن العقوبات لم تكن بعيدة، إذا فشلت حكومة جنوب افريقيا في إحراز تقدم^(٤).

وعلى الرغم من أن مجلس الأمن لديه الوسائل اللازمة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ قراراته، الا ان الدول الغربية بوصفهم الشركاء التجاريين الرئيسيين لجنوب أفريقيا، لم تؤيد استمرار طلبات الجمعية العامة بفرض عقوبات إلزامية على جنوب أفريقيا، وهذا ما يمكن ملاحظته منذ ان بدأت القضية الناميبية تطرح على مجلس الأمن عاماً بعد عام، فقد ادعت القوى الغربية في كل مرة أنه يتم إحراز بعض التقدم نحو تسوية، ومن ثم لم يحن الوقت لمثل ذلك الإجراء، على الرغم من عدم وجود قضية

(1) SWA P O Struggle for Namibia 1960-1991: War by Other Means, P. schhleishing, vol3, 2000, p.69

(2) U.N. General Assembly, 25 April 1978

(٣) ب . ج . فورستر (Balthzar Johannes Vorster) (١٩١٥-١٩٨٣): وهو سياسي من جنوب افريقيا، تولى منصب رئاسة الدولة في جنوب افريقيا من (١٩٧٨-١٩٧٩)، وقبل ذلك شغل منصب رئيس وزراء جنوب افريقيا (١٩٦٦-١٩٧٨)، للمزي من التفاصيل، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ط٢ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠. ص٦٤٦.

(4) Public Papers of The President of the United States, Jimmy Carter, Book1, January 20-june 24, 1977, United State Government Printing off Washington, 1977, p. 895.

استغرقت وقت الأمم المتحدة أكثر مما استغرقت قضية ناميبيا^(١).

ثم بعد ذلك تم تجسيد الاسلوب في قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ الصادر في ايلول ١٩٧٨، الذي أعطى تفويضاً للأمين العام للأمم المتحدة لإنشاء فريق المساعدة المؤقتة للإشراف على الاستقلال المبكر لناميبيا من خلال انتخابات حرة ونزيهة تحت إشراف وسيطرة الأمم المتحدة، والذي وفر جدولاً زمنياً للانتقال إلى الاستقلال، اذ تولى منصب الممثل الخاص للأمين العام - مارتي أهتيساري (Martti Ahtisaari)^(٢) من فنلندا، الذي كان مفوض الأمم المتحدة لناميبيا، والذي لعب دوراً قيادياً مهماً في مسألة الانتخابات، فضلاً عن مجموعة المساعدة الانتقالية التابعة للأمم المتحدة^(٣) (UNTAG) التي بدورها ساعدت في إجراء الانتخابات وتوفير الأمن أثناء إجراءاتها، ومع ذلك كانت التنازلات الرئيسية هي أن إدارة جنوب إفريقيا ستبقى في مكانها وستكون مسؤولة عن القانون والنظام خلال المرحلة الانتقالية وأن خليج ونفس بي،

(1) UN Security Council Resolution 431 of July 1978.

(٢) مارتي أهتيساري (١٩٣٧): وهو سياسي فنلندي ودبلوماسي ووسيط للأمم المتحدة، وقد ترشح لجائزة نوبل للسلام لمساهمته في ناميبيا وكوسوفا وايرلندا الشمالية وغيرها، وأصبح رئيساً لفنلندا للفترة من (١٩٩٤-٢٠٠٠) وللمزيد من التفاصيل، ينظر:

Katri Merikallio, Tapani Ruokanen, *The Mediator: A Biography of Martti Ahtisaari*, Oxford University Press Translated from Finnish h: David Mitchell and Pamela Kaskinen, Hurst and Company, London, 2011, p.6.

(٣) فريق الأمم المتحدة للمساعدة في فترة الانتقال (UNTAG): تم انشاء فريق المساعدة الانتقالية لمساعدة الممثل الخاص للأمين العام على ضمان الاستقلال المبكر لناميبيا من خلال انتخابات حرة ونزيهة تحت اشراف ورقابة الأمم المتحدة، واجراء عدد من الواجبات الأخرى. للمزيد من التفاصيل، ينظر:

روز مادي فوت، س. نيل ماكفرين ومجموعة مؤلفين، الهيمنة الامريكية والمنظمات الدولية، الولايات المتحدة والمؤسسات متعددة الأطراف، ترجمة: احمد حالي والطيب غوردو، مراجعة: سلام عمرو وعبد العزيز غوردو، إصدارات إي - كتب، لندن، ٢٠١٦، ص ٣٦٣.

الميناء الرئيسي للبلاد لن يكون جزءاً من الإقليم^(١).

أدرج ذلك الاقتراح لاحقاً في قرار مجلس الأمن تحت الرقم ٤٣٥ في ايلول ١٩٧٨، الذي يدعو أيضاً إلى وقف إطلاق النار وإجراء انتخابات ديمقراطية برعاية الأمم المتحدة وإشرافها، ومن ثم وضع دستور جديد، لتحقيق حل مقبول دولياً للصراع الناميبي واستقلال ناميبيا^(٢).

للهولة الاولى بدا أن جنوب إفريقيا وافقت على تنفيذ القرار ٤٣٥، الا انها تراجعت عنه، لذا حاولت مجموعة الاتصال إيجاد صيغة من شأنها تعديل القرار بحيث توافق جنوب افريقيا على الانتخابات التي تراقبها الأمم المتحدة، وتحقيقا لهذه الغاية قامت، دون أن تطلب أو تحصل على إذن من مجلس الأمن، مرارا وتكرارا على تقديم تنازلات على حساب ناميبيا والمبادئ التي حددتها الأمم المتحدة، ونتيجة لذلك، تم إعادة تفسير القرار ٤٣٥ على نطاق واسع، ودعمه، وتغييره بطريقة أخرى من خلال سلسلة من التفاهات والاتفاقيات^(٣).

كان جزءٌ كبيرٌ من خطة الانتقال إلى الاستقلال غامضاً، وعندما بدأ الأمين العام للأمم المتحدة في توضيح كيفية تنفيذها، سارعت حكومة جنوب إفريقيا إلى الاعتراض على تفسيره كسبب لعدم الموافقة على تنفيذ الخطة، ولم تتطلع إلى رؤية الأمم المتحدة، اذ انها كانت تحشى تنظيم انتخابات قد تفوز بها سوابو، وأصبح أحد كبار منتقدي الأمم المتحدة هو بي دبليو بوتا، رئيس الوزراء الجديد للبلاد في ايلول ١٩٧٨، اذ قام بمحاولة

(1) Philipp Panizza, Conflict Resolution and the United Nations: A Leadership Crisis? the Bologna Center Journal of International Affairs Vol.14,2011, p.110.

(2) UN Security Council Resolution 435 of September 1978.

(3) Patricia Schroeder, A New Namibian Policy for the United States: Why It's Needed; What It Can Do?, Indiana University Press ,1986, p29.

عرقلة الاتفاق بشأن تنفيذ القرار (٤٣٥)^(١)، اذ سعى بوتنا بتقديم بعض التنازلات وتخفيض عدد القواعد العسكرية من اربعين قاعدة الي عشرين قاعدة على الرغم من طلب الأمم المتحدة ان تكون القواعد العسكرية لا تزيد عن سبعة فقط، فضلا عن طرح عدة عقبات في طريق منع الاستقلال، والتي منها معارضة سوابو بالحصول على قواعد داخل المنطقة اثناء مرحلة الانتقال للاستقلال، فضلا عن بحث عن ضمانات لحياد الأمم المتحدة بالنسبة لاعترافها بسوابو كممثل شرعي وحيد للشعب الناميبي^(٢).

لا ينبغي السماح لجنوب إفريقيا بان تشكل في الأمم المتحدة ومعارضتها لمجلس ناميبيا بالتأثير على قرار القوى الغربية باستخدام الأمم المتحدة، اذ لا يمكن أن تنجح أي حملة عقوبات ما لم تكن عالمية ومتوافقة مع القانون الدولي، فضلا عن ذلك أن وجهة نظر الأغلبية الأفريقية، ولاسيما المؤتمر الوطني الأفريقي (ANC) ومنظمة سوابو، اللذان كانا يخوضان حروب التحرير، يجب أن ينعكس أيضًا في عملية حل النزاع، إذا تم التوصل إلى تسوية تفاوضية، يجب أن تكون الآلية المركزية متنوعة بما يكفي لتعكس جميع المصالح الرئيسة، ومرنة بما يكفي لإحداث حل وسط بين الأطراف التي تكون مستعدة في تلك المرحلة لشن حرب شاملة، بدلاً من التخلي عن المبادئ أو المصالح الرئيسة.

في اذار ١٩٧٩، بعد أن رفضت جنوب افريقيا الامتثال لمطالب الأمم المتحدة بوقف إطلاق النار، وبعد انتخاب الرئيس رونالد ريغان في عام ١٩٨٠، بدأت كل من الولايات المتحدة الامريكية وحكومة جنوب افريقيا في إعلان أن الحركة المستقبلية بشأن قضية ناميبيا يجب أن يسبقها انسحاب عسكري كوبي من أنغولا، وأطلق عليها سياسة الربط، التي استمرت في إحباط التقدم الدبلوماسي في ناميبيا^(٣).

(1) Chester Crocker, High Noon in Southern Africa: making peace in rough neighborhood, Oxford University Press, New York, 1993, p.178.

(٢) محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، المصدر السابق، ص ٥٧.

(3) Allan D. Cooper, Allis of Apartheid, op. cit, p178.

ربط صانعو السياسة الأمريكيون في عام ١٩٨٠ استقلال ناميبيا بالظروف السائدة في أنغولا، الجارة الشمالية لناميبيا، اذ كانت تستند قضية الارتباط تلك إلى الرغبة في رؤية القوات الكوبية تغادر أنغولا قبل ضمان الاستقلال في ناميبيا، يبدو أنه على مر العقود كانت الولايات المتحدة الأمريكية غير قادرة أو غير راغبة في فهم النضال النامبي من أجل الاستقلال وبدون التهديد المحتمل لجنوب إفريقيا البيضاء^(١) أو بتقدم ودخول الشيوعية العالمية^(٢).

بما أن جنوب إفريقيا قاومت تنفيذ الخطة زار الأمين العام الجديد، خافيير بيريز دي كويبار Javier perez de cuellar (١٩٢٠ - ٢٠٢٠)^(٣)، جنوب إفريقيا لمناقشة مسألة ناميبيا في اب ١٩٨٣؛ وكانت هناك مناقشات متكررة في نيويورك ولكن دون جدوى^(٤)، فضلا عن ذلك كانت سوابو مترددة في قبول التسويات، لذا دعمت القرار ٤٣٥ كأفضل خيار متاح للفوز بالاستقلال^(٥)، رغم أنها تحدثت في الوقت نفسه عن تكثيف الكفاح المسلح، مع عدم قدرة مجلس الأمن على إجبار جنوب إفريقيا على تنفيذ

(1) Patricia Schroede, op. cit, pp.37-38.

(٢) الشيوعية العالمية: وهي شكل من اشكال الشيوعية ذات النطاق العالمي، وكان هدفها هو تشكيل مجتمع شيوعي عالمي تغيب فيه الجنسيات، أي تكوين جمعية تطوعية من دول ذات سيادة كحلف عالمي او حكومة عالمية. وللمزيد من التفاصيل، ينظر: مصطفى عبد الغني، معجم مصطلحات التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٣٥٤.

(٣) خافيير بيريز دي كويبار: ولد في ليما عاصمة البيرو عام ١٩٢٠، وهو محامي ودبلوماسي متمرس، أصبح الأمين العام الخامس للأمم المتحدة لفترتين متتاليتين (١٩٨٢ - ١٩٩٢)، وهو الأمين الوحيد من دول أمريكا اللاتينية، وللمزيد من التفاصيل، ينظر:

الشرق الأوسط، وفاة الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير دي كويبار، الخميس، ٥ اذار، ٢٠٢٠.

(4) A.W. Singham; Shirley Hune, Non-Alignment in an Age of Alignment, Lawrence Hill, 1986.p.18

(٥) جريدة الاهرام، العدد (٢٥٥١٧)، اذار ١٩٨٤.

القرار ٤٣٥، لذا كان كل ما يمكن أن تفعله الأمم المتحدة هو محاولة تسوية بعض القضايا التي أثارها حكومة جنوب إفريقيا اعتراضاً على تفسير الأمم المتحدة للطريقة التي ستكون عليها الخطة، وبحلول عام ١٩٨٥ تمت تسوية مسألتي حياد الأمم المتحدة والنظام الانتخابي الذي سيتم استخدامه^(١).

منذ أوائل عام ١٩٨٨ باتت جنوب إفريقيا مستعدة للتفاوض بجدية لوضع خطة التسوية الدولية لناميبيا موضع التنفيذ، وهنا لا بد من التساؤل لماذا كانت هناك مفاوضات سابقة؟ طيلة العشر سنوات السابقة؟

يرجع ذلك الى عوامل عدة منها على المستوى الداخلي، اذ سعت حكومة جنوب افريقيا الى تعزيز الجانب الداخلي في ناميبيا لتثبيت أوضاعها، فقامت من جهة بأجراء انتخابات داخلية عام ١٩٧٨، وقد اسفرت عن تشكيل حكومة انتقالية ترأسها تحالف تيرنهال الديمقراطي، فضلا عن ذلك اسفرت عن ظهور قوى سياسية أخرى تعادي سوابو مدعومة من حكومة جنوب افريقيا وذلك من اجل سحب الاعتراف الدولي بسوابو كممثل شرعي وحيد لشعب ناميبيا^(٢).

ومن جهة أخرى قامت حكومة جنوب افريقيا بزيادة عدد قواتها المسلحة في ناميبيا من ١٢ الف جندي الى ٦٠ الف جندي، فضلاً عن تشكيلها لوحدة مكافحة الإرهاب الكوفوت (koevoet)^(٣) المحلية، فضلاً عن قوات يونيتا

(1) Javier Perez de Cuellar, Pilgrimage for Peace, a secretary general's memoir, 1st edition New York: Palgrave MacMillan, 1997, pp 299, 305.

(٢) إبراهيم احمد نصر الدين، ناميبيا قضية الاستقلال الصعب، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٨٥، ص ٦٢-٦٣.

(٣) كوفيت: وهم مكوناً من النامبيين السود بقيادة البيض تحت سيطرة سلطات جنوب افريقيا ومؤسسها هو الكولونيل هانز دراير كان قائد الشرطة في شمال ناميبيا، للمزيد من التفاصيل، ينظر: Robert Pear: U.S. Sees a Threat to Namibia Elections, The New York Times, Section A; Page 3, Column 4; Foreign Desk, July 26, 1989, Wednesday, p. 6.

(UNITA) ^(١) التي يصل عددها بما يقارب العشرة الاف متمرد، وهذا يعني ان ثمة هناك اختلافاً كبيراً في التوازن العسكري بينها وبين سوابو، فقاموا بممارسة الإرهاب ضد سوابو وشعب ناميبيا^(٢).

اما على المستوى الدولي فلم تكن هناك ضغوطات دولية على جنوب افريقيا حتى تبدأ عملية التسوية الدولية للوصول للاستقلال، اذ كانت القوتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي في هذا الوقت متداخلة في أمور أخرى، منها توجيه الاتحاد السوفيتي اهتمامه نحو أفغانستان وما فيها من مشكلات، ومن ثم جاء استقلال زيمبابوي عام ١٩٨٠ ووصول زانو الى الحكم، الذي يعد عكس رغبة موسكو التي كانت تأمل في وصول زابو الى السلطة، فضلاً عن ذلك جاءت الحرب العراقية - الإيرانية، لتدفع القوتين الى تركيز جهودها على الشرق الأوسط، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية مهتمة بالشرق الأوسط منذ اتفاقيات فض الاشتباك مع مصر وسوريا واتفاقيات كامب ديفيد، فمعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية، والتورط في لبنان، والحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)^(٣).

وهنا يدفع تساؤل اخر وهو لماذا وافقت جنوب افريقيا في أوائل عام ١٩٨٨ ببدء تنفيذ خطة التسوية الدولية للوصول للاستقلال؟ والجواب في عدة عوامل على المستوى الداخلي والإقليمي والدولي.

(١) الاتحاد الوطني لاستقلال انغولا (يونيتا) UNITA: برئاسة جوناس سافيمبي وكانت تحصل على دعم أصحاب المصالح البرتغالية، وجمهورية الصين الشعبية، فضلاً عن جنوب افريقيا، للمزيد من التفاصيل، ينظر:

محمد كاظم حمزة الجبوري، تطور المشكلة الناميبية ١٩٦٦-١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٦. ص ١١٥.

(2) John A. Evenson, Namibia the transition timetable, in Africa report, march-April, 1989, p.27.

(٣) إبراهيم احمد نصر الدين، ناميبيا قضية الاستقلال الصعب، المصدر السابق، ص ٦٦-٦٧.

فعلى المستوى الداخلي شاركت جميع الأحزاب في الانتخابات، من ضمنهم تحالف تيرنهال الديمقراطي، الا انهم فشلوا في الحصول على اعتراف متساوي مع سوابو هذا من جانب، ومن جانب اخر كانت نفقات الحرب ضد سوابو مكلفة لجنوب افريقيا، وقد واكب ذلك توقيع عقوبات جزئية على جنوب افريقيا وتهديدات غربية بمقاطعة اقتصادية لها، فضلا عن خطر بيع السلاح لجنوب افريقيا (بموجب قرار مجلس الامن ذي الرقم ٤١٨ عام ١٩٧٧)، اثر سلبا على مقدرة جيش جنوب افريقيا، اذ اخل بالتوازن العسكري بينه وبين الجيش الانغولي المدعوم من قبل القوات الكوبية، وهذا عامل مهم دفع جنوب افريقيا للعمل على وقف خسائرها^(١).

اما على المستوى الإقليمي فقد عانت جنوب افريقيا في أوائل عام ١٩٨٨ من انتكاسات عسكرية في جنوبي انغولا ومعها قوات يونيتا، اذ حاصرتها القوات الانغولية والكوبية المشتركة معها في حرب الحدود الجنوب افريقية، وكذلك فشلها في معركة كويتو كانافالي في جنوب شرق انغولا وفقدت السيطرة على المدينة، وقد أدى القصف الجوي الكوبي على مشروع سد كاليكو على الجانب الناميبي للحدود والذي اكد تفوق القوات الجوية الكوبية والانغولية على قوات جنوب افريقيا لأول مرة، وقد تكبدت الأخيرة خسائر بشرية ومادية، الامر الذي أدى الى تورط جنوب افريقيا في جنوب انغولا والذي اصبح يشكل عبئا على انغولا في الوقت نفسه^(٢).

اما على المستوى الدولي، ولا سيما في منتصف الثمانينات بدأت الأوضاع الدولية تتجه لصالح الولايات المتحدة الامريكية، اذ استطاعت ان تجبر الاتحاد السوفيتي على الانسحاب من أفغانستان، وظهرت كقوة لها يد في انهاء الحرب العراقية - الإيرانية، عن طريق التصعيد العسكري الأمريكي في الخليج وتوجيه ضرباتها الى ليبيا بعد ان هزمتها تشاد واضطرتها للانسحاب منها، لذا بدأت موسكو التقليل من شان استخدام الأداة

(1) John A. Evenson, op.cit, p.29.

(٢) إبراهيم احمد نصر الدين، دراسات في تجارب حركات التحرير الافريقية، ط١، دار المصري للنشر، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٣١٠.

العسكرية في سياستها الافريقية، وبات الوضع افضل لجنوب افريقيا لتبدا في تنفيذ التسوية الدولية بوساطة أمريكية ترضي مطالبها وتؤمن مصالحها^(١).

ورغم ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن طرفاً مباشراً في المفاوضات اذ تمثل الطرف الوسيط من بين الاطراف المعنية، إلا ان موقفها من اوائل الثمانينات موقفاً فاعلاً ومؤثراً في صياغة وتنفيذ خطة التسوية الدولية، وفي عرقلتها احياناً، سعياً لتحقيق مصالح خاصة بها في صراعها مع الاتحاد السوفيتي.

نلاحظ ان الولايات المتحدة الأمريكية من جهة سعت إلى عرقلة الخطة وتعطيلها وذلك ما يدل على موقفها من قرار مجلس الامن الدولي ذي الرقم (٦٠١) ^(٢) في الثلاثين من تشرين الاول ١٩٨٧، فقد حول القرار الامين العام للأمم المتحدة بالبدء بتنفيذ وقف اطلاق النار بين جنوب افريقيا وسوابو، واكد مجلس الامن الدولي ان كل القضايا التي تعطل وتعرقل تنفيذ قرار (٤٣٥) تم حلها، كما تم رفض مسألة (الربط) ما بين سحب القوات الكويتية من انغولا وبدء تنفيذ خطة الأمم المتحدة، وقد تم موافقة جميع اعضاء مجلس الامن على القرار ما عدا الولايات المتحدة الأمريكية التي امتنعت عن التصويت بسبب انها ترى انه من غير المناسب ان يطلب مجلس الامن من الأمين العام للأمم المتحدة البدء بتنفيذ الخطوات النهائية قبل التوصل الى تسوية سياسية متفق عليها، فمن هنا بحثت الولايات المتحدة الأمريكية عن تلك التسوية السياسية المتفق عليها لتحقيق مصالحها^(٣).

من جهة ثانية ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت مهتمة بانسحاب القوات الكويتية من انغولا، ولضمان ذلك قامت بالتدخل بين طرفي المفاوضات كوبا - انغولا

(1) Africa Confidential, Vol. 30, March 1989, p.1.

(2) U.N. Security Council, S/Res/ 601, 30 Oct., 1987.

(3) UN Chronicle, Verbatim Record of The 614th Meeting, Held at Headquarters, New York, Monday, 21 March 1988: Special Committee Against Apartheid, 1988, P.63

من جهة وجنوب افريقيا من جهة أخرى، بموجب جدول زمني محدد وهو ثلاثون شهراً يتم بها انسحاب القوات الكوبية من انغولا وبأشراف معين يضمن تنفيذ الانسحاب بهدوء^(١).

ومن جهة ثالثة كانت مصرّة على اجراء مصالحة من الحكومة الأنغولية وبين يونيتا على الرغم من اعتراف الولايات المتحدة الامريكية بيونيتا كقوة سياسية مشروعة، مدعية ان السلام سيظل معلقا ما لم تتم تلك المصالحة^(٢).

دعا مجلس الأمن في السادس عشر من شباط ١٩٨٩، إلى تنفيذ القرار ٤٣٥ بصيغته الأصلية والنهائية، وقد مكّن هذا الأمين العام من إنشاء عمليات فريق المساعدة في ناميبيا، وفي الأسبوع الأول من اذار ١٩٨٩، بدأت العناصر المتقدمة من العنصر العسكري لفريق المساعدة في الوصول إلى ناميبيا وتبعها تدريجياً وحدات الجيش والمراقبون العسكريون من مختلف البلدان وكذلك الموظفون المدنيون التابعون للفريق العامل، وفي ١ نيسان ١٩٨٩، وصل السيد مارتي أهتيساري (Marti Ahtisari) الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة لتولي منصبه في ناميبيا^(٣).

كانت الوظيفة الرئيسية لفريق المساعدة هو تمكين الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة من الإشراف على انتخابات حرة ونزيهة في ناميبيا من خلال حق الانتخاب الشامل للبالغين عن طريق الاقتراع السري، وانتخاب جمعية تأسيسية، وكان من المقرر إجراء الانتخابات من قبل المدير العام المعين من جنوب إفريقيا تحت إشراف وسيطرة فريق المساعدة^(٤). وكان على الجمعية التأسيسية المنتخبة هو وضع

(١) إبراهيم احمد نصر الدين، دراسات في تجارب حركات التحرير الافريقية، المصدر السابق، ص ٣١٤.

(2) Africa Confidential, op. cit, Vol. 23, No. 20, Act. 6, 1982 p.5.

(3) Laurent C.W.Kaele, op. cit,p.105

(4) Roger Hearn, UN Peacekeeping in Action: The Namibian Experience Nova Science, publisher, New York, 1999, p201..

دستور لناميبيا المستقلة، وكان من المقرر أن يظل كل من الممثل الخاص والمدير العام في ناميبيا حتى الاستقلال، وأن يدخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في الأول من نيسان ١٩٨٩، وأن تقتصر القوات المعارضة المختلفة وهي قوات جنوب افريقيا في قواعدها، كذلك يجب أن تكون جميع جوانب العملية السياسية التي تسبق الانتخابات نزيهة، مثل تسجيل الناخبين وإجراء الحملات الانتخابية من قبل الأحزاب السياسية وكان على الممثل الخاص أن يضمن ذلك عن طريق مجموعة واسعة من المسؤولين والاشراف، فضلاً عن إلغاء جميع القوانين والممارسات التمييزية، وإطلاق سراح السجناء السياسيين المحتجزين، وكان لا بد من منع ترهيب السكان المحليين، كل ذلك كان يجب أن يتم بما يرضي الممثل الخاص وفقاً لجدول زمني، يتم بموجبه إجراء الانتخابات في الأسبوع الأول من تشرين الثاني ١٩٨٩، كان فريق المساعدة التابع للأمم المتحدة مسؤولاً عنها ويخضع لسيطرة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إذ كان مسؤولاً أمامه عن جميع المسائل التشغيلية والسياسية والإدارية من خلال الأمين العام للأمم المتحدة، ومع ذلك تعرضت الأمم المتحدة لانتقادات بسبب فشلها في النشر الكامل للجنود البالغ عددهم ٤٦٥٠ جندياً المعتمد لفريق المساعدة التابع للأمم المتحدة^(١).

عندما ظهر مقاتلو سوابو المسلحون إلى العلن، تحت سلطة فريق المساعدة لغرض إنشاء قواعد هناك، أعطى الممثل الخاص للأمين العام مارتي أهتيساري، الإذن لقوات جنوب إفريقيا بمغادرة قواعدهم ومهاجمة المتمردين الذين قُتل أكثر من ثلاثمائة شخصاً منهم.

لم يكن فريق المساعدة الانتقالية قادراً على معرفة ما حدث لأكثر من ألف موظف من منظمة سوابو، اعتقلوا بوصفهم جواسيس مشتبه بهم في جنوب أنغولا ولم يعودوا إلى ناميبيا، ولم يراقب فريق المساعدة أيضاً بشكل فعال مقاتلي سوابو في قواعد خارج ناميبيا، أو حتى داخل ناميبيا، أي بمعنى لم يكن فريق المساعدة قادراً على ضمان إلغاء جميع تشريعات الفصل العنصري، أو منع اغتيال أنطون لوبوفسكي (Anton Lubowski)

(1) Ibid, p. 201

(١٩٥٢-١٩٨٩)^(١) المسؤول البارز في منظمة سوابو في ايلول ١٩٨٩^(٢).

أدت الأمم المتحدة دوراً ضعيفاً وغامضاً في عملية استقلال ناميبيا في مرحلته الأخيرة، اذ لم تتخذ الأمم المتحدة بعض القرارات الرئيسية لغرض ضمان نجاح الخطة، مثل إنشاء لجنة لمنع ومكافحة التهيب والممارسات الانتخابية السيئة، اذ لم تكن العملية الانتخابية بحد ذاتها خالية من المشاكل، حيث لم تكن منظمة سوابو قادرة على تنظيم عمال المزارع، وكانت لديها تحفظات كبيرة حول ترتيبات تسجيل الناخب، فقد كان من الضروري للأمم المتحدة أن تشرف على خطوط وقف إطلاق النار والمنطقة منزوعة السلاح إذا ما أريد القضاء على التهيب من أي نتيجة انتخابات^(٣).

المشكلة الاخرى لخطة الأمم المتحدة هي أنها تتجاهل القضية التي تُثار في كثير من الأحيان وهي: من هو الممثل الحقيقي للشعب الناميبي؟ من الواضح أن ممثلين من مختلف الآراء والمصالح السياسية سوف يترشحون للانتخابات، اذ يمكن لتحالف تيرنهال الديموقراطي المشاركة إلى جانب القوميين اليمينيين وفروع سوابو المختلفة، لظالما كانت منظمة سوابو داعمة للمشاركة العالمية على الرغم من معارضتها للتمثيل العرقي المحدد^(٤).

(١) أنطون لوبوفسكي: وهو أنطون تيودور ابرهارد اوجست لوبوفسكي، ويعد من الناميبيين الالمان الذين سكنوا قديماً منذ احتلال الالمان لهم، وقد كان ناشطاً ناميبيا مناهضاً للفصل العنصري، وهو أحد أعضاء منظمة سوابو (منظمة جنوب غرب افريقيا الشعبية) وتم اغتياله عام ١٩٨٩ من قبل نشطاء مكتب التعاون المدني في جنوب افريقيا. للمزيد من التفاصيل، ينظر:

Gretchen Bauer, Labor and Democracy in Namibia 1971-1996-, James Carrey Pub., London, 1998, p. 78.

(2) Cedric Thornberry, Anation is Born: The Inside Story of Namibia's Independence, Gamsbery MacMillan publishers, Windhoek, Namibia, 2004, p. 139.

(3) Ibid, p.141

(4) Patricia Schroeder, op.cit, pp.40-41

ظلت الأمم المتحدة نشطة في السعي إلى استقلال ناميبيا، على الرغم من أن منظمة سوابو كانت لديها شكوك كبيرة عن فعالية الأمم المتحدة، إلا أنها لم تفقد الثقة تمامًا بها^(١)، كما رأى القادة النامبييون، ولا سيما أولئك في سوابو، أن الولايات المتحدة الأمريكية هي القوة العظمى على الصعيدين العالمي والمحلي، مما يجبط تحرير البلاد، ومع ذلك، كان العدو الرئيس هو نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا^(٢).

ومن المهم أن نلاحظ أن مخطط فريق المساعدة لم يتغير قبل تنفيذه في عام ١٩٨٩، وهنا توطدت شرعية الأمم المتحدة بصفتها السلطة المشرفة لأنها استمرت في المضي قدمًا في تنفيذ القرار ٤٣٥ وعقدت محادثات رفيعة المستوى بين جميع الأطراف المعنية من عام ١٩٧٨ إلى ١٩٨٩^(٣)، فضلًا عن ذلك عمل معظم موظفي الأمم المتحدة والموظفين الدوليين الذين يتعاملون مع عملية بناء السلام على المسألة النامبية طوال مدة التأخير. وقد وفر ذلك مستوى عالٍ من الاستمرارية والكفاءة وبناء القدرات بين الفاعلين المعنيين، إذ عمل أهتيساري، الذي صادق على الانتخابات في عام ١٩٩٠ ممثلًا خاصًا لناميبيا، على عملية بناء السلام منذ عام ١٩٧٧ بصفته مفوض الأمم المتحدة لناميبيا، وفي المقابل دعمت الاستعدادات المطولة لاحتياجات البعثة الهيكلية والموظفين إلى حد كبير نتيجة نجاح فريق المساعدة^(٤).

ولحسن حظ الأمم المتحدة، وبمجرد إجراء الانتخابات، وعلى الرغم من المشاكل تمكنت من الإعلان، على أن العملية الانتخابية كانت حرة عادلة، وتلك تعد المراحل الأخيرة من الانتقال إلى الاستقلال، والتي قامت خلالها الجمعية التأسيسية بوضع

(1) Philipp Panizza, op, cit. p.115

(2) William A Lindeke, From confrontation to pragmatic cooperation: United States of America–Namibia Relations, pp. 204-205

(3) United Nations, The Blue Helmets, op, cit. p. 216.

(4) Philipp Panizza, op, cit. p.115

دستور واتخذت خطوات لتشكيل جيش وطني جديد^(١).

والسؤال يأتي هنا عن سبب استقلال ناميبيا في عام ١٩٩٠ بوصفها دولة ديمقراطية، فإن فريق المساعدة الانتقالية هو بلا شك جزء من الإجابة ليس هناك شك في أنها قامت بعملها في معظم الأحيان بكفاءة وربما تكون قد قلبت بالفعل التوازن نحو توطيد السلام وهياكل ومبادئ الحكم الديمقراطي، وساعدت وكالات الأمم المتحدة الأخرى فريق المساعدة المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، التي أعادت إلى البلاد حوالي أربعين ألف ناميبي فروا إلى المنفى في الوقت المناسب لكي يسجلوا للتصويت في الانتخابات، التي أغلقت في لوساكا، وساعدت في إعداد البلاد لمستقبلها كدولة مستقلة^(٢).

فضلا عن ذلك ثبت أن الإطار الجيوسياسي لما بعد الحرب الباردة قد وضع حدًا لمأزق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ومكنه من التعامل مع الصراعات العالمية بفعالية، فضلا عن ذلك أن الدعم القوي لبعثة فريق المساعدة من قبل المجتمع الدولي وجميع أصحاب المصلحة المعنيين عزز بشكل كبير النتيجة الإيجابية للبعثة^(٣)، وهذا يعني أن دعم المجتمع الدولي أثر بشكل كبير على نتيجة فريق المساعدة، كما لا يمكن أن ننسى ان ثمة هناك حاجة إلى قدرة محلية فعالة لدعم أي عملية انتخابية لبناء السلام، في حالة ناميبيا، اذ دعمت طبيعة النزاع الناميبي وهيكل الأطراف المعنية عملية سلام ناجحة

(1) L. M. Howard, UN Peace Implementation in Namibia. The Causes of Success, International Peacekeeping, vol.9, 1st edition, 2002, p. 128.

(2) David Simon, Rosemary Preston, Simon and R. Preston, Return to the Promised Land: The Repatriation and Resettlement of Namibian Refugees, 1989 –1990, Refugees Studies Center Press, London, 2002, pp. 47-50; Ngila R. L. Mwase, the Repatriation, Rehabilitation and Resettlement of Namibia Refugees at independence, community development journal, vol. 25, no.2, April 1990, oxford university press, pp. 113 -117.

(3) Laurent C.W. Kaele, op. cit, p.116.

منذ البداية، فقط كان هناك خط واضح نسبياً بين الأطراف المتصارعة، وكان الصراع بين متنافسين فقط، وقد أدى ذلك إلى تبسيط قدرة المراقبين العسكريين التابعين للأمم المتحدة، على مراقبة اتفاقية وقف إطلاق النار^(١)، كذلك سمحت قدرة المؤسسات والبنية التحتية الناميبية قبل نشر فريق المساعدة بمستوى أكبر من الفعالية، إذ لم تتضرر البنية التحتية الناميبية بشدة من الحرب الأهلية بين سوابو وقوات جنوب إفريقيا، الأمر الذي ساعد فريق المساعدة في الوصول إلى المواقع النائية في جميع أنحاء البلاد والهياكل الحكومية القائمة والتحضير للانتخابات الدستورية^(٢)، كما يمكننا النظر في الخصائص الاجتماعية والنفسية للمجتمع الناميبى ودورها المؤثر في نجاح المهمة، إذ يتضح أن مستوى تفاعل الجهات المحلية لعملية السلام كان أيضاً حاسماً لتحقيق النجاح. ومن بين هؤلاء الفاعلين المحليين أحزاب سياسية، ووسائل إعلام، ومؤسسات دينية، فقد كان مستوى تفاعلهم تجاه الانتخابات أعلى مما كان متوقعا من قبل المجتمع الدولي، إذ تجاوز عدد المسجلين بالتصويت التوقعات الرسمية للأمم المتحدة بنسبة ٤, ٢٪، وأدلى ٩٧٪ من الناخبين المسجلين بأصواتهم في الاقتراع النهائي للجمعية التأسيسية^(٣).

(1) United Nations, The Blue Helmets: A Review of United Nations Peacekeeping, New YORK: United Nations Department of Public Information, 1996, op. cit, p.201

(2) Chester A. Crocker, Osler Hampson (editor), Pamela All (editor), Herding Cats: Multiparty Mediation in a Complex World, United States Institute of Peace Press, Washington, D.C. 1999, PP.207-210

(3) United Nations, The Blue Helmets, op, cit. p. 205

الخاتمة

من خلال ما تقدم نرى كيف قدمت الأمم المتحدة خطة بديلة صلبة لتسوية مطالبة ناميبيا بالاستقلال، منذ عام ١٩٧٨، ولاسيما في إطار المشاركة البناءة، كان هناك تراجع من قبل الولايات المتحدة عن الخطة، كما تم تحديدها وتبنيها في قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥، والذي ساعدت الولايات المتحدة في صياغته، ومن ثم انهارت الخطة لأسباب منها أن جنوب إفريقيا فشلت في الوفاء بالتزاماتها السابقة من قبل رئيس الوزراء فورستر عندما تم استبداله بـ بي ديليووثا في عام ١٩٧٨، وكذلك بدأت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا رد فعل متحفظاً ضد الالتزامات القوية السابقة لمبدأ تقرير المصير.

فضلاً عن ذلك ان الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من كونها طرف رئيس بالتفاوض في مشكلة ناميبيا واستقلالها، وكونها وسيط في المفاوضات إلا انه يتعارض مع دورها الحيادي الذي حاولت ان تعلنه تجاه مشكلة ناميبيا، فقد امتنعت عن التصويت على قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة في الرابع عشر من تشرين الثاني ١٩٨٨، بشأن ناميبيا والتي تدعو جنوب افريقيا للانسحاب من ناميبيا بصرف النظر عن الوجود الكوبي في انغولا، والتي اعادت التأكيد على ان سوابو هي الممثل الشرعي الوحيد لشعب ناميبيا وهي بالأساس ترفض حتى مجرد الاعتراف بسوابو ممثل شرعي لناميبيا، وكان امتناعها عن التصويت بدعوى انها تريد ان تكون محايدة في الوقت الذي تقوم هي بدور الوسيط بين الاطراف الثلاثة في المفاوضات، وبدعوى ان بلاده تعترض على الوصف لسوابو كممثل شرعي من قبل الجمعية العامة، وذلك يدل على انحيازها ورفضها هي وجنوب افريقيا مجرد اشتراك سوابو في التوقيع على اتفاق وقف اطلاق النار مع جنوب افريقيا رغم اعلان سوابو عن استعدادها لذلك.

وتعقيباً لما تقدم يمكن القول أيضاً ان الأمم المتحدة ادت دورها عندما سمحت لها الدول الغربية بالقيام بذلك فقط، لذلك كان الدور الذي أدته الأمم المتحدة فريداً ومختلفاً عن الدور الذي كانت تتصوره المنظمة في الأصل في حين أنها لم تكن قادرة على

دفع القضية إلى الأمام عندما منعتها جنوب أفريقيا، وقد ظهر ذلك بشكل خاص في امتناع الولايات المتحدة الأمريكية عن فرض عقوبات ضد جنوب إفريقيا لانتهاكها الالتزامات بموجب ميثاق الأمم المتحدة وقبولها بإجراء انتخابات حرة ونزيهة تحت قيادة فريق المساعدة الانتقالية، لذا ليس من المستغرب أن يُعتمد قرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ لعام ١٩٧٨ الأساس القانوني لبعثة فريق المساعدة التابعة للأمم المتحدة، والانتشار الفعلي لفريق المساعدة في ناميبيا عند المرحلة الأخيرة من نهاية الحرب الباردة في عام ١٩٨٩، في المرحلة الأخيرة من الحرب الباردة.

المراجع

- كوبيار، الخميس، ٥ اذار، ٢٠٢٠.
١. إبراهيم احمد نصر الدين، دراسات في تجارب حركات التحرير الافريقية، ط١، دار المصري للنشر، القاهرة، ٢٠١٠. والنشر، بيروت، ١٩٩٠.
٢. -----، قضية ناميبيا في الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد البحوث والدراسات الافريقية، القاهرة، ١٩٧٦.
٣. براندون توربوف، موسوعة الحرب الباردة، ترجمة: صادق حسن السوداني، مطبعة الكتاب، بغداد، ٢٠٢٢.
٤. جريدة الاهرام، العدد (٢٥٥١٧)، اذار ١٩٨٤.
٥. روز مادي فوت، س. نيل ماكفرين ومجموعة مؤلفين، الهيمنة الامريكية والمنظمات الدولية، الولايات المتحدة والمؤسسات متعددة الأطراف، ترجمة: احمد حالي والطيب غوردو، مراجعة: سلام عمرو وعبد العزيز غوردو، إصدارات إي - كتب، لندن، ٢٠١٦.
٦. الشرق الأوسط، وفاة الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير دي
٧. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ط٢ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٠.
٨. محمد عبد الغني سعودي، عبد الله عبد الرازق، ناميبيا، معهد البحوث والدراسات الإقليمية، سلسلة ١٠، جامعة القاهرة، ١٩٨٤.
٩. محمد كاظم حمزة الجبوري، تطور المشكلة الناميبية ١٩٦٦-١٩٩٠، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية، ٢٠٠٦.
١٠. مصطفى عبد الغني، معجم مصطلحات التاريخ العربي الحديث والمعاصر، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.
١١. هيلين دالميدا- تويور، افريقيا في القرن العشرين، ترجمة: صباح ممدوح، دمشق، ٢٠١٣، ص٣٩١.
12. A.W. Singham; Shirley Hune, Non-Alignment in an Age of Alignment, Lawrence Hill, 1986.p.18

- All (editor), *Herding Cats: Multiparty Mediation in a Complex World*, United States Institute of Peace Press, Washington, D.C.1999.
20. Chester Crocker, *High Noon in Southern Africa: making peace in rough neighborhood*, Oxford University Press, New York, 1993.
21. Christian M. Rogerson, *A Future University of Namibia The Role of the United Nations Institute for Namibia*, *Journal of Modern African Studies*, Vol 18, No 4, Cambridge University Press, 1980.
22. Christopher A. leu, *the End of the Waldheim, Initiative*, *Africa Today*, Vol.21, No.2, Spring 1974, Indiana University Press.
23. Colin legume, *African*
13. *Africa Confidential*, op. cit, Vol. 23, No. 20, Act. 6, 1982 .
14. *Africa Confidential*, Vol. 30, March 1989.
15. Allan D. Cooper, *Allies in Apartheid: Western Capitalism in Occupied Namibia*, Palgrave Macmillan UK, 1988.
16. Allan D. Cooper, *American corporate Investments in Namibia*, Indiana University Press, Bloomington, USA, 1983, p57.
17. Benjamin L. Hooks, *The Crisis*, New York, 1979.
18. Cedric Thornberry, *Anation is Born: The Inside Story of Namibia's Independence*, Gamsbery MacMillan publishers, Windhoek, Namibia, 2004.
19. Chester A. Crocker, Osler Hampson (editor), Pamela

gob, State Formation in Namibia: Promoting Democracy and Good Governance, University of Leeds, PH.D uk 2004.

29. ICJ, Reports of Judgements, Advisory Opinions and Orders: Legal Consequences

30. Javier Perez de Cuellar, Pilgrimage for Peace, a secretary general's memoir, 1st edition New York: Palgrave MacMillan, 1997.

31. John Cope, South Africa, London: Earnest Benn, 1965.

32. John A. Evenson, Namibia the transition timetable, in Africa report, march-April, 1989.

33. John Dugard, The South West Africal Namibia Dispute: Documents and Scholarly Writings on the Controver-

Contemporary Record 1971-1972 (London rex collings), vol.4, 1972.

24. David Simon, Rosemary Preston, Simon and R. Preston, Return to the Promised Land: The Repatriation and Resettlement of Namibian Refugees, 1989 –1990, Refugees Studies Center Press, London, 2002.

25. for States of the Continued Presence of South Africa in Namibia (South West Africa) Notwithstanding Security Council Resolution 276 (1970)

26. General Assembly Resolution 2372 (XXII), UNIN, Namibia.

27. Gretchen Bauer, Labor and Democracy in Namibia 1971-1996, James Carrey Pub., London, 1998.

28. Hage Gottfried Gein-

ginning to 1990.,2010

38. Ngila R. L. Mwase, the Repatriation, Rehabilitation and Resettlement of Namibia Refugees at independence, community development journal, vol. 25, no.2, April 1990, oxford university press.

39. Objective: justice, United States discourages investment in Namibia, vol.2, no.3, July 1975.

40. Objective: justice, United States Discourages Investment in Namibia, vol.5, no.2, April June 1973.

41. Patricia Schroeder, A New Namibian Policy for the United States: Why It's Needed; What It Can Do?, Indiana University Press ,1986.

42. Philipp Panizza, Conflict Resolution and the United Na-

sy Between South Africa and the United Nations 1st edition, University of California Press, 1973.

34. Katri Merikallio, Tapani Ruokanen, The Mediator: A Biography of Martti Ahtisaari, Oxford University Press Translated from Finnish h: David Mitchell and Pamela Kaskinen, Hurst and Company, London, 2011.

35. L. M. Howard, UN Peace Implementation in Namibia. The Causes of Success, International Peacekeeping, vol.9, 1st edition, 2002.

36. Laurent C. W. Kaela, The Question of Namibia,1st edition, Palgrave Macmillan, 1996.

37. Marion wallace, John Kinahan, A History of Namibia 2010, PP 277-282 From the Be-

47. Roger Hearn, UN Peace-keeping in Action: The Namibian Experience Nova Science, publisher, New York, 1999.
48. Security Council Resolution 283 ,29 July 1970.
49. SWAPO Struggle for Namibia 1960-1991: War by Other Means,P. schhleishing, vol3, 2000.
50. U.N Publication, Atrust Betrayed: Namibia Office of Public Information, New York, 1974.
51. U.N. General Assembly, 25 April 1978
52. U.N. Security Council Resolution 435(1978), 29 September 1978
53. U.N. Security Council, S/Res/ 601, 30 Oct., 1987.
54. UN Chronicle, Verbatim Record of The 614th Meeting, tions: A Leadership Crisis? the Bologna Center Journal of International Affairs vol.14,2011.
43. Philipp Panizza, Conflict Resolution and the United Nations: A Leadership Crisis? the Bologna Center Journal of International Affairs Vol.14,2011.
44. Public Papers of The President of the United States, Jimmy Carter, Book1, January 20-june 24, 1977, United State Government Printing off Washington, 1977, p. 895.
45. Report of the S.C ,(16 July 1969-15 July 1970) op. cite. pp. 110-111.
46. Robert Pear: U.S. Sees a Threat to Namibia Elections, The New York Times, Section A; Page 3, Column 4; Foreign Desk, July 26, 1989, Wednesday, p. 6.

- in Namibia, January 30, 1970. Held at Headquarters, New York, Monday, 21 March 1988: Special Committee Against Apartheid, 1988, P.63
61. UNIN, Constitutional Options for Namibia: A Historical Perspective (Lusaka: UNIN, 1979), Ch. 2.
62. United Nations Security Council Resolution 385, op. cit.
63. United Nations, The Blue Helmets: A Review of United Nations Peacekeeping, New YORK: United Nations Department of Public Information, 1996.
64. W. Bruckner De Villiers, The Namibia Drama Africa Institute Bulletin, Vol. 16, No. 4 and 5.
65. William A Lindeke, From confrontation to pragmatic cooperation: United States of America–Namibia Relations.
66. WM. Roger louis, the south west African origins of
55. UN Documents, Report of the Security Council Resolution, 64, 20march 1969.
56. UN General Assembly Resolution 2145, “Question of South West Africa,” October 27, 1966, and Resolution 2248 (SV), “Question of South West Africa,” May 19, 1967
57. UN Security Council Resolution 385, Namibia, January 30, 1976.
58. UN Security Council Resolution 431 of July 1978.
59. UN Security Council Resolution 435 of September 1978.
60. UN Security Council, Resolution 276, The Situation

the sacred trust 1914-1919, African affairs, vol.66, Jan. 1967, pp 21-30. (London: the journal of royal African society) oxford university press.